



قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية
في مجلس كنائس الشرق الأوسط

تقرير

كانون الثاني - أيلول ٢٠٠٨

مرفوع إلى اجتماع اللجنة التنفيذية
٢٩ أيلول - ٣ تشرين الأول ٢٠٠٨
قبرص

قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط

تقرير

كانون الثاني - أيلول ٢٠٠٨

مقدمة

تلخص الملحة العامة التالية أنشطة وتطلعات قسم الدياكونيا وبرنامج العدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط. إثر قرار الجمعية العمومية أدخلت اللجنة التنفيذية تغييرات في الهيكلية العامة وبعض برامج مجلس كنائس الشرق الأوسط. ومن التغييرات المعتمدة تقليص حجم قسم الحياة والخدمة وقصر الأنشطة على خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، وتغيير الاسم بحيث يصبح قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية. ومع أن الجمعية العمومية فكرت أن التغييرات الهيكلية في المجلس ستحسن العمل، فقد أقرت بأن من شأن الضغوط المالية أن تقلص حجم بعض برامج المجلس. غير أن اجتماع الشركاء في ٢٢-٢٤ أيار، ٢٠٠٧ ببيروت، في بيت عنيا بحريصا، أثار مسألة الهجرة، والمهاجرين واللاجئين ورفعها إلى قمة الأولويات معتبرا إياها قضية ملحة وقرر دعمها ماليا. وقد أثرت المسألة أيضاً في اجتماع الجمعية العمومية التاسعة في قبرص واتفق هناك على أن تقوم اللجنة التنفيذية باتخاذ القرارات في آذار. وقد تقرر يومها أن تستمر برامج المجلس في تأدية رسالتها في أنشطة الخدمة والعدالة الاجتماعية لبقاء ورغد عيش المهاجرين في المنطقة. ولما كان مجلس كنائس الشرق الأوسط يمثل زمالة من الكنائس التي تتخطى، عبر الدياكونيا، الحدود الطائفية، والقومية، والثقافية ويعمل على مكافحة الظلم الاجتماعي، فقد بات من واجب مجلس كنائس الشرق الأوسط أن يتضامن مع المظلومين، والفقراء، والمستغلين، بهدف إزالة الظلم الاجتماعي، وبهدف "تحويل الكون بكل أبعاده، وبناء، ومظهره، فقد تم الاتفاق على أن يستمر القسم في خدمة المهمشين والمهاجرين واللاجئين.

قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط

قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية هو أحد أقسام مجلس كنائس الشرق الأوسط البرامجية. والأقسام البرامجية الثلاثة هي: الإيمان والوحدة، تنمية الموارد البشرية، والدياكونيا والعدالة الاجتماعية. برنامج الدياكونيا والعدالة الاجتماعية هو القوة الدياكونية للكنائس المكلفة بترقية العمل من أجل اللاجئين والمهاجرين والمعنية به، وبدعم الكنائس في خدماتها للاجئين، والدفاع عن حقوق المهاجرين، وطالبي اللجوء واللاجئين، وتطبيق برنامج المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وتنمية الموارد البشرية للخدمات الاجتماعية، والتدريب على تشكيلة من الحقول، والتعاون إقليمياً ودولياً على ترقية أوضاع المظلومين ورعايتهم ومناصرة حقوقهم. وعلى الرغم من أن الهموم المالية قد طغت على كل برامج مجلس كنائس الشرق الأوسط، فإن قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية قد تمكن من أن يمضي في أنشطته مقدماً خطة رباعية السنوات تغطي الفترة الممتدة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١.

تقرير أنشطة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية للفترة الممتدة من كانون الثاني إلى أيلول ٢٠٠٨

١. المشاركة في اجتماع عمل الكنائس معاً في جنيف

لقد انطلق تحالف عمل الكنائس معاً (ع ك م) الدولي في مبادرة لتنمية القدرات، وتجديدية، ومتعددة المراحل على نطاق التحالف كله. الهدف الأول لمبادرة تنمية القدرات هو تقوية قدرة المنظمات الأعضاء في تحالف ع ك م، وتعزيز قدراتها، وقدرات الكنائس المرتبطة بها وسواها من المؤسسات في التحالف لتخفيف أضرار الكوارث والطوارئ الإنسانية ومواجهتها. وقد عين الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط السيدة سينا هادشيان مديرة قسم الحياة والخدمة لتمثل المجلس ومنطقة الشرق الأوسط في اجتماع مبادرة تنمية القدرات. حالياً يضم المجموعة التوجيهية لتنمية القدرات (CDSG) عشرة أعضاء يمثلون أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية، والجزر الكاريبية والشرق الأوسط.

وقد بدأت استعدادات مبادرة تنمية القدرات في كانون الثاني ٢٠٠٨. وفي الاجتماع الأول في ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٨ في المقر العام لمجلس الكنائس العالمي، بجنيف، انتخب (CDSG) رئيسيه: السيدة سينا هادشيان من مجلس كنائس الشرق الأوسط والسيد هرمان بروير من المنظمة الدولية للأعمال الخيرية الكنسية. ويجتمع الأعضاء مرة كل سنة في جنيف ويعقدون كل شهرين مؤتمراً هاتفياً، ويرفعون التقارير ويناقشون المبادرات الإقليمية والمستجدات عن التقدم في انخراط أعضاء تحالف ع ك م. وقد تم إعداد دليل مفصل وسهل التناول للقيام بعملية تقويم القدرات التنظيمية للكنائس والمنظمات الأعضاء المهتمين بذلك.

I- خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين

إن واقع الأزمة المستمرة والكفاح من أجل البقاء وحقوق الإنسان في المنطقة يولد سيلاً متدفقاً من اللاجئين، والمهاجرين، وطالبي اللجوء من عراقيين، وصوماليين، وسودانيين يتحركون باستمرار بأعداد كبيرة. علاوة على ذلك ثمة عدد متزايد من المهاجرين الاقتصاديين المكافحين من أجل لقمة العيش والمعرضين في كثير من الأحيان للاعتداء والإهانة والمتاجرة. إن بؤس هذه المجموعات من المهاجرين واللاجئين، وقرها يدعو الكنائس إلى تلبية احتياجاتهم، عبر أنشطة برنامج خدمة اللاجئين والمهجرين، والمهاجرين، بدعوة المناصرة، والتدريب على تنمية المهارات والقدرات، وعبر العمل على بناء بيئة مؤاتية لحقوق الإنسان ولللاجئين.

أ.تنظيم المشروع

يعمل برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين عبر المكتب الإقليمي لقسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط ببيروت. وتقوم مديرة القسم ومساعدتها الإدارية بالإشراف على البرامج، وتطوير دعاوة المناصرة، والتوعية، وبناء المهارات، والإشراف والمراقبة على مشاريع الكنائس التي يدعمها برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين، بما يرقى التعاون البيئي الإقليمي، وبناء الشبكات لتبادل الخبرات والمعلومات، وإطلاق الأنشطة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون اللاجئين والمهاجرين. ويقوم العاملون في البرنامج بتأدية واجبه بكامل قدرتهم ويؤمنون خدمة متماسكة لكافة اللاجئين.

ب.المشاريع الجارية

١.مساعدة مباشرة للاجئين والمهجرين

إن برنامج الشراكة ما بين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومجلس كنائس الشرق الأوسط ما زالت مستمرة منذ ٣٤ سنة وقد منحت البرنامج قاعدة صلبة وطورت عدة أنشطة. يهدف البرنامج إلى توفير المساعدة المباشرة للاجئين بتلبية احتياجاتهم الأساسية، وتمكينهم من البقاء ريثما يتم تحديد إعادة توطينهم، طالما أن الاندماج المحلي أو الإعادة إلى مواطنهم مستحيلان حالياً. يقوم فريق من سبعة مرشدين اجتماعيين، وطبيب، ومنسق، ومتطوعين عراقيين بتنفيذ برنامج الشراكة بين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومجلس كنائس الشرق الأوسط للاجئين. أجبرت ذروة تدفق اللاجئين إلى لبنان وسوريا والأردن سنة ٢٠٠٦ المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان على تسجيل ١٠٠٠٠ لاجئ عراقي ما يعني أن العبء على مكتب ومجلس كنائس الشرق الأوسط قد ازداد بصورة غير متقايسة.

وقد تمكن المجلس من خدمة ٦٠٠٠ لاجئ عراقي منذ كانون الثاني وحتى آب ٢٠٠٨، ٧٠% منهم ذكور و ٣٠% إناث. وقد تركزت احتياجاتهم على الخدمات الطبية، والغذائية والتربوية؛ وقد استفادت نسبة ضئيلة من الصوماليين من هذا المشروع، بانتظار حلول دائمة.

وقد تم تقديم الإرشاد، والزيارات المنزلية، والمتابعة الطبية، والخدمة للاجئين السجناء، والإحالات والتوجيه نحو المؤسسات التربوية والمهنية كجزء أساسي من البرنامج. وقد أوليت عناية خاصة للأطفال والنساء غير

المصحوبات، والمسنين وضحايا التعذيب والصدمات الجارحة، كما أن بعض الحالات القليلة قد تم إسكانها في الولايات المتحدة. وقد خصصت ميزانية قيمتها ١,٢٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي لتنفيذ برنامج مساعدة اللاجئين المشترك بين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومجلس كنائس الشرق الأوسط للاجئين.

٢. المساعدات الإنسانية للمهجرين العراقيين في لبنان وسوريا

بمساعدة مالية سخية من دياكوني كاتاستروفنهيلفي، قدرها ٩٤٠٠٠ دولار أمريكي، قام مكتبنا مجلس كنائس الشرق الأوسط في بيروت ودمشق بإطلاق برنامج توزيع أغذية وحاجيات طبية صحية وتقديم حصص غذائية ومساعدة طبية للأسر العراقية الفقيرة المقيمة في مناطق عدة من لبنان وسوريا. كانت الغاية من المشروع تلبية حاجات اللاجئين العراقيين المحرومين اجتماعياً واقتصادياً، ودعم سياسة تحمل الأعباء التي اعتمدها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، بحيث طاولت عدداً من اللاجئين أكبر بكثير من طالبي المساعدة من مجلس كنائس الشرق الأوسط/المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وقد انطلق البرنامج في ١٥ أيلول ٢٠٠٧ عقب عدة اجتماعات تنسيق مع ممثلي الكنيسة وسواهم من الكيانات الإسلامية في سوريا. وقد وزعت ١٥٠٠ قسيمة في سوريا و ٦٧٥ قسيمة في لبنان كما تمت مساعدة ٨١٩ مستفيد مساعدة طبية (أدوية ورسوم استشفاء) مقيم في مناطق مختلفة من سوريا، بينما تم تقديم الأدوية لأربعين حالة، وبدل الإيجار وسوى ذلك من الاحتياجات المادية في لبنان. وانتهى البرنامج في آب ٢٠٠٨.

٣. مستوصف السيدة

يستمر المركز الاجتماعي الطبي في سد البوشرية، تحت رعاية الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في لبنان في مساعدة العديد من اللاجئين والعديمي الجنسية بغية تحسين اندماجهم في المجتمع اللبناني وتطوير قدراتهم لإيصالهم إلى الاعتماد على النفس. ويعمل المشروع تحت إشراف مباشر من برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين ويستهدف اللاجئين الشديدي العوز من عراقيين، وفلسطينيين، وعمال مهاجرين مصريين، وإثيوبيين، وفلبينيين، ومهجرين لبنانيين مقيمين في المنطقة. ويعمل المركز بفضل مرشد اجتماعي، وممرضة بدوام جزئي، ومساعد، وستة أطباء زائرين. ويقدم المركز خدمات: العناية الصحية الأولية، وصحة الأم والطفل، والإرشاد الاجتماعي، والأنشطة الجماعية للنساء، والمسنين والأطفال، وحملات ضد ترقق العظم، وشلل الأطفال، والتلقيح ضد التهاب الكبد A,B، وتوزيع الأغذية، وتنمية المهارات في عمل الخبز والطهي. وقد قدم المركز خدمات لـ ٦٨٩ أسرة أي حوالي ٢٧٥٦ شخصاً.

٤. مساعدة المهاجرين في لبنان—مشروع فيلمون

تحت رعاية وإشراف الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت تقدم المساعدات الرعائية، والدياكونية، والمادية لمئات الأسر المهاجرة واللاجئة من سودانيين، وفلبينيين، وإثيوبيين وجدت ملاذاً آمناً لها في لبنان، بغية تسهيل وتحسين أوضاعهم المعيشية في لبنان.

٥. مساعدة السودانيين في مصر - مركز سانت تشارلز لوانغا

تحت رعاية وإشراف الكنيسة الكاثوليكية التابعة للكنيسة اللاتينية بمصر. وهي تقدم المساعدة المالية والمادية لحوالي ١٥٠٠ طالب لاجئ تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة من أصل أفريقي وسوداني أساساً من مختلف الأصول القبلية، والثقافية، والدينية، و ٩٥% منهم مسيحيون. ويعمل المركز بهدف تحسين المستوى التربوي للطلبة السودانيين وتسهيل اندماجهم في المجتمع المصري.

٦. مركز العناية الصحية الأولية المسكوني—أربعة ونص

تحت رعاية وإشراف الكنيسة الأسقفية في مصر، يوفر المساعدة الطبية والاجتماعية لجماعات سودانية وأفريقية شديدة العوز تقيم في منطقة أربعة ونص بالقاهرة، بهدف تحسين أحوالهم الصحية والاجتماعية خلال السنتين الأوليين لوصولهم إلى مصر.

٧. مساعدة الأمهات اللاجئات وأطفالهن الرضع

تقدم المساعدة للأمهات اللاجئات وأطفالهن الرضع الشديداً العوز بتوفير الحفاضات وحليب الرضع المعبأ الضروري لمدة ستة أشهر. ويكمل هذا المشروع المساعدة التي تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين كجزء من اتفاق الشراكة مع مجلس كنائس الشرق الأوسط في لبنان.

٨. إعادة العمال المهاجرين إلى أوطانهم

يحمي هذا المشروع ويساعد العمال المهاجرين من رجال ونساء انقطعت بهم السبل، على العودة إلى ديارهم، وذلك بعد أن تم احتجازهم لأسباب التعدي من قبل وكالات الاستخدام والتوظيف أو استغلال أرباب العمل. ويعمل هذا المشروع في بلدان الخليج، وسوريا، ولبنان. وقد تمت إعادة ثمانية عمال مهاجرين إلى ديارهم: من لبنان واحد، وسبعة من الخليج في العام ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

٩. مركز ارتباط الخليج

يقوم هذا المركز بتنسيق الشبكات مع الكنائس، والسفارات، والحكومات، والمنظمات الدولية، ويزور معسكرات العمل، والمنازل الآمنة للخدمات الهاربات ويوفر المعلومات حول أوضاع العمل والمعيشة للعمال المهاجرين بهدف إطلاق أنشطة مبنية على العدالة، تؤلب الكنائس والأشخاص المعنيين على مساعدة المعتدى عليهم والمظلومين.

ج. أنشطة دعاوة المناصرة

يقوم قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية وبالتنسيق مع المؤسسات الوطنية ومعهد حقوق الإنسان بأنشطة ومشاريع تستهدف دعم وترقية التغيير في حياة الفقراء والمهمشين، وبغية ترقية التغييرات في السياسات والممارسات المؤسسية، أو المواقف الفردية. ويتم التعاون الوثيق مع وزارة العمل، وقوى الأمن الداخلي والأمن العام لتسهيل تكوين الشبكات وردم الهوة بين منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية.

١. ورشة عمل حول حقوق العمال المهاجرين

"حقوق المهاجرين وآفاق التنمية" كان محور ورشة عمل دعاوة المناصرة التي نظمها قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط، في ٧-٨ شباط ٢٠٠٨ في فندق لو ميريديان-كومودور ببيروت. وقد شارك فيها أكثر من ٥٠ مشاركاً من الكنائس والمنظمات غير الحكومية المرتبطة بالكنائس، ومنظمات وطنية ودولية. وقد حضرها المدير العام لوزارة العمل اللبنانية ووفد من الوزارة، وممثلين عن قوى الأمن الداخلي، وممثلين عن قوى الأمن العام، ومدير معهد حقوق الإنسان نقابة المحامين، والملحق العمالي بسفارة الفلبين، وممثل عن سفارة سري لانكا. قام ممثلون عن كاريتاس لشؤون الهجرة بعدة مداخلات، ومدير عام لوزارة العمل السيد رزوق قدم تقريراً عن أنشطة لجنة التوجيه الوطنية لحقوق المهاجرين وتقدمها؛ ومنظور حقوق الإنسان؛ وقدم الملحق العمالي بسفارة الفلبين السيد رينالدو غوبيز ورقة حول أوضاع العمال الفلبينيين المهاجرين في لبنان؛ والسيد أنطوان جرمانوس من صحيفة النهار اليومية حول دور وسائل الإعلام.

ثم تولى السيد وليام غويس المنسق الإقليمي لمنندى المهاجرين لآسيا، إدارة الورشة، وركز على الحماية الإنسانية للعمال المهاجرين، واستراتيجيات تنمية مهارات العمال المهاجرين، ودور منظمات المجتمع المدني، والهيئات، وقوى الأمن الداخلي.

وقد حدد المشاركون خطة عمل محسوسة وتوصيات لوزارة العمل كي تنظر فيها عند وضع خطط التنمية المستقبلية للجنة التوجيه الوطنية.

٢. احتفاء القسم باليوم العالمي للاجئين

تضامناً مع اللاجئين في العالم، وبمشاركة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قام قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية والمنظمات الإنسانية الشريكة، كاريتاس IMC، ARC En Ciel، جمعية عامل، إنسان، NRC، IECD، أطباء العالم، AJEM، RESTART، والمجموعة بتنظيم اليوم العالمي للاجئين والاحتفاء به عبر سلسلة من الأنشطة خلال ٢٠-٢٧ حزيران ٢٠٠٨. وقد حضر ممثلون رسميون لقوى الأمن الداخلي، والسلطات الوطنية والمنظمات الإنسانية الدولية، والمدير الإقليمي لـ OHCHR. كان اليوم

العالمي للاجئين تعبيراً عن التضامن مع حوالي عشرة آلاف لاجئ عراقي اعترفت بهم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين رسمياً في لبنان. فاليوم العالمي للاجئين، في ٢٠ حزيران، هو اعتراف بالمعاناة والشجاعة التي يعبر عنها اللاجئون إذ يهربون من منازلهم وأوطانهم، يخاطرون بالموت، ويتركون وراءهم كل ما بنوه وضخوا من أجله. يصل هؤلاء إلى بلدان لا يعرفونها ولا ترحب بهم، ولا تقدم لهم فيها قوانين اللجوء مجالاً للعمل لسد الرمق، من ذلك كان تكليف المنظمات الإنسانية كقسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية/وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين في مجلس كنائس الشرق الأوسط أن يلبي احتياجاتهم إلى المساعدة المعنوية، والمالية، والصحية، والتربوية، والقانونية، والنفسية. وفي هذه المناسبة أقيم احتفال رسمي في مسرح بابل في شارع الحمراء، ألقى فيه المدير الإقليمي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين السيد ستيفان جاكيميه وممثل المنظمات غير الحكومية السيد كامل سيوفي كلمات. وقد شارك اللاجئون في البرنامج أيضاً فآلقوا كلمات وقدموا رقصات فولكلورية، وأنشدوا الأشعار، والأغاني، وخلقوا جوّاً حماسياً بهيجاً.

وقد قدم برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين في مجلس كنائس الشرق الأوسط غداء خاصاً لحوالي مئة لاجئ مسنّ في كلية اللاهوت للشرق الأوسط في السابع والعشرين من حزيران، حيث أقيمت كلمات من قبل المدير الإقليمي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين والأمين العام المساعد لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومدير جمعية عامل.

٣. اليوم العالمي للاجئين—غداء للسجناء

في إطار إحياء اليوم العالمي للاجئين قدم قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية/وبرنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين في مجلس كنائس الشرق الأوسط الغداء لحوالي مئة لاجئ وطالب لجوء محتجزين في سجن روميه، بلبنان في ١٦ تموز ٢٠٠٨.

وقد نظم الغداء بالتعاون مع جمعية عدالة ورحمة AJEM وأطباء العالم MDM. وقد حضر الحفل حراس السجن، والعقلاء، وضباط الاحتجاز في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وقد ألقى ممثلو الجمعيات كلمات تدعم شجاعة اللاجئين لتقوية الأمل في مستقبل أفضل عبر تعزيز الدعم والحماية بواسطة تعاون الهيئات المعنية. وقد ألقى السجناء، ومعظمهم من السودانيين، والعراقيين، والسوريين كلمات أيضاً شكروا فيها منظمي الحفل ومعربين عن امتنانهم للمنظمات غير الحكومية اللبنانية المهتمة باللاجئين. وقد كانت المناسبة موضع تقدير من اللاجئين وإدارة السجن.

II - التعاون البيئي الإقليمي

بغية تبادل المعلومات والخبرات حول قضايا اللاجئين والمهاجرين التي تعني المنظمات المسكونية والكنائس، وبغية تشاطر المعلومات ودعاوة المناصرة حول أوضاع المسيحيين في الشرق الأوسط وسوى هذه من القضايا التي تعني الشرق الأوسط وأوروبا، أصبح التعاون البيئي الإقليمي نقطة محورية بالنسبة إلى الفريقين الأوروبي والشرق أوسطي، وذلك باتباع توصيات الشبكة المسكونية العالمية، وعملية عمان، واجتماعات فريق العمل المشترك. وفي هذا الإطار نظمت جلسة الاستماع العامة في نيسان في لبنان.

١. جلسة استماع عامة مشتركة في لبنان بين مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط حول الهجرة والمهاجرين

"الهجرة والمشهد الكنسي المتغير" كان موضوع الندوة الدولية التي ركزت على قضايا المهاجرين التي نظمها مجلس الكنائس العالمي بالاشتراك مع قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط. عقدت جلسة الاستماع في جاتليقية الأرمن لبيت كيليكيا في أنطلياس بين ١٤-١٦ نيسان ٢٠٠٨. تبادل ممثلو الطوائف اللبنانية (من مسيحيين ومسلمين) حوالي ١٢٠ شخصاً آراءهم عند افتتاح جلسة الاستماع العامة حول الهجرة وتغير المشهد الكنسي رسمياً في الرابع عشر من نيسان ٢٠٠٨. ضم ممثلو الطوائف الدرزية، والشيعية، والسنية، كلماتهم إلى كلمات الكنائس الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والإنجيلية ترحيباً بالأمين العام لمجلس الكنائس العالمي القس الدكتور سام كوبياء، والأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط السيد جرجس صالح، وبغبطة البطريرك آرام الأول، كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لكرسي بيت كيليكيا الذي استضاف الجلسة.

ركز رجال الدين المسلمون والمسيحيون على أن: "الهجرة ظاهرة واقعية لا تعني الديانات فحسب بل كل البشر. ونحن لا نستطيع التحكم فيها ولا أن نتغافل عنها." وقد دعوا إلى الحفاظ على صيغة العيش المشترك في لبنان مع تنوع دياناته، وإلى جعل الحوار الحل الوحيد للإجماع السياسي في لبنان. وقد أتاحت الجلسة الفرصة للتفكير في العوامل الثقافية والدينية التي تؤثر في الهجرة والعيش معاً، وأشاروا إلى التحديات التاريخية، وركزوا على تطبيق وتفسير الحقوق والمسؤوليات، وذهنية المواطنة الصالحة، والاندماج والتلاحم الوطني، والاندماج والاحتكاك بين الأقليات والأكثرية. شهادات الشباب من مختلف الجامعات اللبنانية حول أسباب هجرتهم للمنطقة بحثاً عن مستقبل أفضل تحدثت بقوة عن تعلقهم ببلدهم في إطار يواجه فيه الخريجون كلهم السؤال التالي: "لأي شيء تراني أبقى هنا؟" وقد خاطب غبطة البطريرك بولس، وهو أحد رؤساء مجلس الكنائس العالمي الندوة في زيارته القصيرة إلى لبنان التي تزامنت مع المناسبة.

وقد شارك في الجلسة الأمناء العامون لمجلس كنائس آسيا، لجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا؛ وممثلو الكنائس في أمريكا اللاتينية، ومجلس كنائس أستراليا، وخدمة الكنائس العالمية في الولايات المتحدة، ومبادرة العدالة الكندية، ومشاركون من وكالات شقيقة، وممثلون عن المجتمع المدني المحلي، وقادة دينيون، وأكاديميون، وسياسيون، وطلاب متخرجون، ومنظمات غير حكومية، وممثلون عن الحكومة، حوالي ١٢٠ شخصاً، أضفوا تزويدهم الهام إلى جلسة الاستماع.

وقد أدلى الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي الدكتور سام كويبا بتصريح اعتمدته الندوة في اختتام أعمالها. كانت جلسة الاستماع هذه حول الهجرة وتغير المشهد الكنسي الأولى من سلسلة جلسات استماع حول الموضوع، يؤمل أن تعقد على امتداد السنوات المقبلة في مختلف أنحاء العالم.

٢. اجتماع الشبكة المسكونية العالمية

عقب جلسة الاستماع اجتماع لمدة يومين للشبكة المسكونية العالمية حول الهجرة، نظم بالتشارك مع مجلس الكنائس العالمي وقسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية بمجلس كنائس الشرق الأوسط. وقد استضاف الاجتماع غبطة الكاثوليكوس أرام الأول في متحف الجاثليقية.

وقد ضمّ الاجتماع ٢٥ منظمة مسكونية إقليمية، وكنائس وهيئات مسيحية تعمل على الهجرة والقضايا المتصلة بها حول العالم. من لجنة أوروبا المسيحية للمهاجرين في أوروبا لجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا، شمال أمريكا وأمريكا اللاتينية، خدمة الكنائس العالمية، مجلس كنائس أستراليا، كندا-كايروس، ومجلس كنائس آسيا، ومجلس كنائس الشرق الأوسط. وقد ناقشوا قضايا الهجرة والسياسات المتصلة بها والتحديات/المسؤوليات التي تواجهها الكنيسة. وقد تركزت المناقشات على "العيش معاً في التنوع واستجابة الكنائس". وقد نقل المشاركون أنشطة كنائسهم في مناطق أخرى.

٣. أمينا مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط في دبي

في ١٧-١٩ نيسان تم توسيع زيارة القس الدكتور سام كويبا إلى الشرق الأوسط لتشمل بلدان الخليج، دبي، مصحوباً بالأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط السيد جرجس صالح، والأمين العام لمجلس كنائس آسيا الدكتور براواتي خيد آر، والأمين العام للجنة الكنائس لشؤون المهاجرين في أوروبا، السيدة دوريس بيشكي للدخول في حوار مع ممثلي مختلف الكنائس الموجودة في دول الخليج. وقد استضاف مكتب اتصال الخليج لمجلس كنائس الشرق الأوسط الوفد. وقد اطلع الوفد على أوضاع المسيحيين في الخليج وأنشطتهم في مجالات الحوار بين الأديان، وعلى كيفية خدمة الكنائس لاحتياجات العمال المهاجرين القادمين في معظمهم من جنوب آسيا. وقد أقام القس الدكتور سام كويبا قدايس في كنيسة الثالوث الأقدس، وقد استضافته أيضاً الكنيسة الهندية الأرثوذكسية. وقد شاهد الحياة المسيحية في مجمع كنيسة الخليج يوم الجمعة وزار معسكرات العمل في جبل علي والشارجه. وقد عقد مكتب اتصال الخليج حلقة دراسية أيضاً حول حياة العمال المهاجرين ومعاناتهم. ويقدم مكتب اتصال الخليج حواراً بين الأديان تحت إشراف الأمانة العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط كما يقدم خدمات للمهاجرين تحت إشراف برنامج الدياكونيا والعدالة الاجتماعية.

٤. **اجتماع تحضيري لحلقات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الاستشارية** عقد في مركز مجلس الكنائس العالمي في جنيف في ٢٤ حزيران حيث شاركت الكنائس الأعضاء في مجلس الكنائس العالمي وفي برنامج الهجرة والعدالة الاجتماعية. وهي كنائس من أستراليا، وكندا، والولايات المتحدة، وآسيا، والشرق الأوسط. وقد شاركت مديرة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط السيدة سينا هدشيان بورقة عن اللاجئين العراقيين في الشرق الأوسط.

٥. **مشاركة الاجتماع السابق للجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين**

عقد الاجتماع الاستشاري السنوي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين مع المنظمات غير الحكومية في ٢٥-٢٦ حزيران ٢٠٠٨، في مركز المؤتمرات الدولي، بقصر الأمم في جنيف، سويسرا. وقد حضرت ٢٠٠ منظمة يمثلها ٣٠٠ موفد الاجتماع. وقد تمثل مجلس كنائس الشرق بواسطة مديرة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية بالسيدة سينا هدشيان، بصفته الشريك المنفذ للمفوضية في لبنان. وقد تركزت المواضيع الكبرى المتعلقة باللاجئين حول ١٠ ميادين: حقوق الإنسان والحماية، إعادة التوطين، الوطنية المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمات غير الحكومية، دعاوة المناصرة وقانون اللاجئين. وقد أصدرت المنظمات غير الحكومية بياناً يعرب عن شواغل وتوصيات في اليوم الثالث كي تنظر فيها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الاجتماع السابق على اجتماع اللجنة التنفيذية الذي سيعقد في تشرين الأول ٢٠٠٨.

٦. **المشاركة في اجتماع التحالف الدولي ضد الاحتجاز في جنيف**

عقد الاجتماع السنوي للتحالف الدولي ضد الاحتجاز في المركز الكاثوليكي الدولي في جنيف. وقد تبادل أكثر من ٢٥ مشاركاً من حول العالم خبراتهم ونقلوا تقارير حول أنشطتهم المتعلقة بالاحتجاز والمسائل المتصلة به. وقد عين مدير جديد للتحالف، السيد غرانت ميتشل، من أستراليا، الذي سيربط الأعضاء ويتشاطر معهم تقاريرهم وأنشطتهم.

٧. **المشاركة في المنتدى العالمي الثالث حول الهجرة في مدريد، إسبانيا، من ١٠-١٤ أيلول ٢٠٠٨**

بهدف الدعاوة لأجل عالم أفضل وأعدل وأرسخ قاعدة في التضامن نظم المنتدى الاجتماعي العالمي مؤتمراً مدته ثلاثة أيام في ريفاس-فاسيامدريد شارك فيه حوالي ٣٠٠٠ شخص من كافة أنحاء العالم. وقد انطلقت المواضيع التي تمت معالجتها من سياسات العولمة النيوليبرالية التي تفسح المجال للحوار، والتضامن، والاقتراحات والانتقادات لحركات الهجرة، والجدران القانونية والثقافية التي تفصل شعوب الأرض، وتغوق تحركهم، وتغير عمليات الهجرة نحو الأسوأ. وقد عبرت مختلف الحلقات الدراسية، وورش العمل، والجلسات العامة، والاجتماعات والأحداث الثقافية والمظاهرات عن طابع المواطنة الكونية والوعد بأن "عالمًا آخر ممكن". وقد شاركت مديرة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية السيدة سينا هدشيان فيه وقدمت ورقة حول معاناة العمال المهاجرين في لبنان.

III . تنمية الموارد البشرية

تم تنظيم ورش عمل متخصصة في الخدمة للعاملين في السجون ومع السجناء، والمسؤولين الحكوميين، وأعضاء البرلمان المسؤولين عن السجون، والمسؤولين في وزارة العدل، والمحامين، والقضاة، ومدراء السجون، والشرطة، وقوى الأمن الداخلي، والأمن العام وذلك بغية تنمية الموارد البشرية، وتطوير ثقافة العدل في مجتمعنا، وترقية مفهوم التغيير الأساسي في المؤسسات الوطنية، أي إدارة السجون ومعاملة السجناء، وبهدف توفير معلومات حول تدابير حقوق الإنسان الدولية للسجناء، وتوعية الموظفين في السجون على دورهم في الدفاع عن حقوق السجناء الإنسانية والمعلومات العملية لتطبيقها في الحياة اليومية.

١. حلقة تدريبية حول حقوق الإنسان في خدمة السجون

عقد قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية بالتعاون مع معهد حقوق الإنسان حلقة تدريبية في بيروت حول "حقوق الإنسان في خدمة السجون" (٢٩-٣٠). وقد عالجت الحلقة قضايا حقوق الإنسان الدولية المتعلقة بمعاملة السجناء، والوثائق الدولية المحظرة لاستعمال العنف والتعذيب في السجون، وفكرة السجن في شفاء السجناء، والقوانين الدولية التي تنظم سلوك العاملين في السجون.

رحبت مديرة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية بالمشاركين مؤكدة دور الكنائس والمعاهد الدينية في الدفاع عن حقوق السجناء والمعرضين للظلم. ومن الخبراء المدربين المدعوين السيد كريم مفتي، الخبير في قانون حقوق الإنسان الدولي، السيد وليد النقيب، المدير المساعد لمعهد حقوق الإنسان، والسيد نضال جردي، محام في القانون الدولي، والسيد إميل عون أستاذ القانون.

٢. ورشة عمل تدريبية في خدمة السجون في لبنان

"مقاربة حقوق الإنسان في إدارة السجون" كان موضوع ورشتي عمل نظمهما قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية بالتعاون مع نقابة المحامين والأمن العام اللبناني في ١١ و ٢٤ حزيران في معهد حقوق الإنسان. كانت الورشتان الرابعة والخامسة في سلسلة تدريبات العاملين في المؤسسات الوطنية. وقد ركزت على موظفي الأمن العام المنخرطين مباشرة في مسائل الاحتجاز في مراكز الاحتجاز. وقد أقيمت كلمات الافتتاح من قبل مدراء رابطة حقوق الإنسان، وقسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وممثل الأمن العام اللبناني. وقد أتاحت التدريبات الفرصة أمام المشاركين ليناقشوا القوانين الوطنية القائمة، وتضمنياتها وتطبيقاتها بالنسبة إلى قوانين حقوق الإنسان الدولية. وقد اعترفت بالحاجة إلى وضع السجون تحت إدارة وزارة العدل، والتعاون والتنسيق بين مختلف الوزارات والقطاعات الوطنية ومع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني لترقية الأوضاع المعيشية في مراكز الاعتقال. كما ركزت على تفهم وتطبيق القوانين الوطنية والاتفاقيات التي صادقت عليها الحكومة اللبنانية. وقد انتهى التدريب بالملاحظات الختامية التي أدلى بها مدير الأمن العام العقيد معروف عيتاني. وتحدثت مديرة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية، السيدة سينا هدشيان شاكرة المنظمين والمشاركين، ومشددة على أهمية التدريب والحاجة إلى التنسيق لترقية مستوى المعيشة في السجن وتعزيز إعادة دمج السجناء كعناصر بناءة في المجتمع. وقد وزعت شهادات علامة على الاعتراف والامتنان، والتشجيع للمشاركين.

وهذه الورشة التدريبية هي الخامسة في سلسلة بدأت سنة ٢٠٠٧.

٣. تدريب العاملين في برنامج خدمة اللاجئين، والمهجرين، والمهاجرين:

بهدف تمكين العاملين الاجتماعيين في القسم وتنمية مهاراتهم، شجعت رئيسة القسم العاملة في البرنامج السيدة سيلين الكك على المشاركة في ورشة العمل التالية:

ورشة عمل ذات مقاربة مبنية على الحقوق في عمان في ١٩-٢٢ آب ٢٠٠٨

IV. المنشورات

أدوات التوعية-منشورات

- نشر كتاب مصور عن حقوق الأطفال "وراء الصمت" في إطار التوعية على حقوق الأطفال والاطفال اللاجئين وتوفير استنصار للأطفال والراشدين عن كيفية ممارسة حقوق الإنسان، ينشر القسم قصة عن الأطفال اللاجئين بمثابة دليل إلى حقوق الإنسان.

عنوان الكتاب هو "وراء الصمت" وهو مصور ومجلد وسوف ينشر في تشرين الثاني ٢٠٠٨ بهبة سخية من مساعدات الكنيسة الفنلندية.

- وينشر القسم تقارير وأنشطة عن ورش التدريب ويوزعها على المشاركين.

الأنشطة المقبلة في العام ٢٠٠٨

المناسبات التالية ملحوظة على أجندة قسم الدياكونيا والعدالة الاجتماعية وسوف تشارك فيها مديرة القسم وتقدم أوراقاً.

- ورشة التدريب الإقليمية على خدمة السجون "الوقاية من التعذيب-مراقبة حقوق الإنسان في أماكن الاعتقال: أدوات وتجارب" في ١٤-١٦ تشرين الأول ٢٠٠٨ في لبنان
- المشاركة في الجمعية العمومية السابعة عشر للجنة الكنائس الأوروبية لشؤون الهجرة ٧-١١ تشرين الأول ٢٠٠٨ في قبرص.
- المشاركة في الندوة الدولية الثانية التي تنظمها الأمم المتحدة حول الهجرة والتنمية في ٢٧-٣٠ تشرين الأول في مانيلا، الفلبين.
- المشاركة في أسبوع دعاوة المناصرة المشترك ما بين مجلس الكنائس العالمي-الأمم المتحدة ١٦-٢١ تشرين الثاني في نيويورك.
- المشاركة في إجتماع لمجلس كنائس العالمي في دبي حول "دور الكنائس في دول الخليج" من ٢٧-٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨.
- المشاركة في الإجتماع السنوي لعمل الكنائس معا في جنيف من ١٥ - ١٨ كانون الأول ٢٠٠٨

الخاتمة

نحن ندرك بتواضع أن هذا التقرير هو جهد متواضع في الحاجة الواسعة إلى معالجة قضايا الهجرة. ومع ذلك فنحن نأمل أن هذا التقرير سوف يساهم في تفهم المبادرات التي يقوم بها القسم في برنامج الدياكونيا والعدالة الاجتماعية حول الهجرة ويلهم الكنائس أن تتبادل المزيد من المواضيع حول الهجرة وأن تتعاون عليها. تقدم الكنائس في الكثير من بلدان الشرق الأوسط الخدمات للمهاجرين واللاجئين متبعة رسالة الكتاب المقدس، التي تشدد على كرامة كل كائن بشري. فالغرباء مرحب بهم، وهم أشخاص بحاجة إلى الحماية والمأوى. ونحن نأمل صادقين أن تساهم هذه المعلومات في تطوير استجابة ملائمة وإيجاد بنى ملائمة للزمالة المسكونية. وفيما نحن نتقدم في عملنا الخاص باللاجئين ندرك أن عدداً من الكنائس وهيئاتها الخاصة بالهجرة لا تمتلك المعلومات الإحصائية كي تتخذ القرارات في شأن القضايا المتعلقة بالهجرة، ثمة الكثير مما يمكن عمله، لأن الهجرة موضوع بحث معقد ومتغير بسرعة وملء بالتحديات، وهو يؤثر في الطوائف التاريخية في الشرق الأوسط.

نحن نتطلع إلى تطوير هيكلية فضلى لخدمة اللاجئين في الكنائس والمؤسسات المرتبطة بها.

سينا هادشيان

مديرة الدياكونيا والعدالة الاجتماعية

مقدم إلى اجتماع اللجنة التنفيذية

قبرص ٢٩ أيلول ٢٠٠٨